* تقاسيم (شعر شعبي عراقي)
* شاكر السماوي

* الطبعة الأولى - ٢٠٠٠/ تموز/ ١٩٨٩ - دمشق

* الغلاف للفنان: نجيب عبد العال
* تنفيذ:

الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - هاتف: ٤٢٠٢٩٩ - ص.ب: ٩٥٠٣ - تلكس ٤١٢٤١٦

شاكر السماوي

تقاسيم

شعر شعبي عراقي

الى صديقي ومُلهمي شاكر.

برنار: نحن نعيش في كابوس، إذ لا توجد علاقة بين ما كنتُ أرغب فيه وبين ما يحدث فعلاً.

ديديه: ومع ذلك قد يرغب الانسان أن **يعطي** معنىً ما لـ . . . . . .

ريغوار: إذا كنتَ تريد أن تُعطي معنىً لكل شيء، فسيفقد كل شيء معناه.

آرمان سلاكرو

من مسرحية «ليالي الغضب»

نقاسيم لأغنية جديدة

گال الفجر:

ـ آنه ادوِّر عن شمس تلجِم صبحها

اوضحكه تلگاني ابفرحها

اوچف اصابيعه توِّج غابه برمال الجزيره

اوگِذله يفرشها همسها للعشك ليله او سريره

گال الصبح:

ـ آنه ادوِّر عن نجوم تكبر ابشمس الظهر

اوغنوه تصدَح لو سكت بيها الوكت

اوشط عليه المايي جنه من يشح اومن يكِت

أوثوره تنفض كل خدرها ابثوري يتخطىَ النصر

گال الظهر:

ـ آنه اَدوِّر عن نبع وردي يفيض ابكل سراب

اوريح ع الحسرات تغفىَ

اونثيه يمسح دمها عن دمها العذاب

او گمره بيها الليل يطفىَ

گال العصر:

ـلَنه اَدوِّر عن خيال ايعوف حده ابكل كتر

اوگموه ما ترجي گمرها اعلىَ السمه لَّمَن تهل

اوبوسه بالهمسه تجيب

نبره تب[illegible]ىَ من بواچي كل طفل

اووردم نهجس لونها ابتالي العُطر

گالت النجمه بعد جَية الظلام:

ـ آنه اَدوَّر عن همس بيه الشفايف

تنبض ابطعم الحَرف

اوغنوه نسمعها ابصداها من گبل ما تنعِزف

اورگصه يغتر بيها كل الكون هاله

اورعشه

وايقاع

اوحلم

اوشبگه يتبرعم نبضها ابكل گلب روح اوجسم.

١٩٧٢/٧/١

تقاسيم على الحس المنفرد

ظل

ظل غريب

يا گلب دافي على دمي تغيب

يا لحن يعزِف علىٰ روحي تراتيل الخناجر والصليب

يا ضمير ، صَلّي بجروحي تِشوف . . .

اجروحي من تكثر تطيب

يا عُمُر تِنشِد زمانك ع الليالي اللي تجيب . . .

اوما تجيب!

ظل غريب

[- ما هي اجّنتك بيك تمشي ،

اوبيك تصدح كل أغاني العندليب!]

ظل غريب

ابلا مواويل او قوافي

ظل علىَ الذِكرى التجيك اظنون غافي

ظل علىَ البوسه شفايف،

بيها تلهث كل شرايينك عوافي

ظل هواجس بيضه ما تحزن عليك،

اشما صدىَ اظنونك يخيب

ظل غريب

[-شِلَّك ابظِل تعثر ادروبك عليه

اوتعثر انتَ من يغيب؟!]

ظل غريب

لا تصافي اولا تغيظ

اولا قوافيك يِشح بيك اوتفيض

اولا رماد اسنينك ايطشك علىَ اترابك سراب

كافي تِحزن، كافي تفرح

كافي تسكت، كافي تصرخ

كافي تتحيَّر على الدهشه التجيك ابكل غريب

ظل غريب

[- وحدك ايقاعك على الوحشه حبيب .]

ظل غريب

لا نبع، لا شط، لا مصب

لا شمس، لا عين، لا خب، لا غضب

لا حلم، لا شوف، لاهَمّ، لا سبب

لا ورد يذبل عليك

لا ذنب يزحف بيديك

اولا ندم فايض علىَ اضفافه النحيب

ظل غريب

[- أحلىَ ما بالدنيه وحشة

زحه لا ع الگاع نزلت

اولا لگت غيمتها من ردت علىَ السچه التغيب!]

ظل غريب

ظل . . .

ظل غريب.

١٩٧٢/٧/٥

تقاسيم للذكرى البعيده

صمتُ صمتاً

سكتُ عن الخير فتحرك وجعي.

داود - المزمور ٣٩

تعال اوياي هرش،

الگاع . .

تنبعني السنينك ماي

تعال اوياي ضيّ،

الروح . .

تفرشني الضواك افياي

تعال اوياي نبض،

ادماي . .

تصدحني الضميرك ناي

تعال اوياي عُمر،

الراح . .

يرجعني اعلىَ خطوك جاي

تعال اوياي ثوره،

الناس . .

تِضْويني اِعلىَ فكرك راي

تعال اوياي لا،

كل لا . .

تِنشدني اعلىَ نبضك والضمير اغناي...

١- چم لا؟ . .

اهجسها ابتوالي الروح، تنبعني نعم،

شوگك يردها لا!

چم لا؟ . . .

تاخذني ابصحو روحي، حلم،

والشوگ ياخذني ابسكوتي اوياي . . .

چم لا!

چم لا؟ . . .

اَنبع بالصدگ والراي

واذبل بالچذب والراي

واهجس بيك من مره تجيني اهوياي

اَصفىَ امن النعم واللا،

أنبع نور، بالنور الزرعته اوياي چم لا ،

الك

للروح

للناس

للشوف

للشوك اليجي بالخوف

للشك اليسوّي الروح وسواس

لليمكن يجيبك بالحلم وياي

أحلىَ من النعم واللا .]

١٩٧٢/٧/١١

تقاسيم بالموال الناقص

الى شاعر يمكن ما ايموت .

فيّ شعرك عشك

بيه نغسل دمنه والروح او عمرنه ،

اشما ثگل بينه الجذب

بيه يزهر حِلمَه وجفوف اوشفايف

تِندىَ بفياي البنفسج والهمس

بيه نسهر غابه تتنفس ضوه الدم ،

ابليل يمطرنه نجوم ، نغفىَ بيها ،

اوتِزهِر احلام ابهواجسنه الشمس .

بيه نضوي اطيوف تمشينه إعلىٰ باچر،

اعيون تسطع بالبيانات، اوهتاف،

أحلىٰ من ضحكة طفل،

من ترِن ابيبت خالي امن اللعب.

. . . .

فيْ عشگك شعر

وحنه ذكرانه ابدماه

گمره تتمرىٰ حدايق ع الخدود

اولمستين إعلىٰ الجفوف،

يمشن ابفيّهن همس بين النهود

وحنه لسّانه ابصداه

نبضة الشريان بفلاك القوافي

دمعة المهجور بورود الجفافي

اوشهگة الحلمان من يصحىٰ اويشوف،

صارت اجفوفه مشاعل . .

من يطفيها توّج بيده حمام

وحنه هسّانه ابسماه

اشموس فضه اتفلِكَت بالضيْ جناجل

اوحدَّرت للگاع وي ضيْها السنابل

اخصور تندار ابحواشيها المناجل

وحنه باچرنه ابضواه

باگه بيضه امطرِّزه ابفيْ المطر

تفرش الغيمه على الظلمه گمر

اوغابه رايات اومناجل
خضره تتقزّح علىَ اركَاب الثمر
اوشي يروح ابلا كلام
سكته تحچي ،
ابشي يجيب النه الصدىَ ابدمنه كلام
اوشي على كل روح ينبعنه شمس
لو تمطىَ اعلىَ الروازين الظلام .

١٩٧٢/٧/١٥

تقاسيمٍ للدنيه التجي

همسوا العشاك بخيوط الجفافي
همسوا العشاك همسه ،
بيها چان الليل يضوي
والسواجي تِسرح اعلىَ الگاع گمره
والنبع بالماي يمشي . . . .
مشية السحر ابتواريخ القوافي .
[- يانبع صافي ابضواك
ليش شالت شفتك كل العطش ،
اوليش تِذبَل بالسواجي ،

اوجرفك ايخضّر فجر،

بيه ضوه اعيونك غُبَش؟

مايبي دودة قز، جنحها..

يفرش الموت ابحريره

اوجرفي بدروب النهار،

روجه تفرش شطها الأخضر..

جنه برماد الجزيره.]

....

گالوا العشاك بشموع الهواجس

گالوا العشاك كِلمه،

بيها چان النور يگصَر

والمعاني بالمعاني اظنون تخدَّر

والحروف إعلىَ الحروف اطيوف تِفتر،

شوف بالمجهول يعثر.

[- شنهو يملي يا ضوه نبعك صلاه؟

فرحه؟

سفره؟

فكره

لو ومضة إله؟

- الفرحه ورده امن العذاب ابكل صلاه

السفره جَنه اعلىَ الضباب ابكل صلاه

الفكره ماي اويه السراب ابكل صلاه

والضوه رعشة إله بين كل آيه اوصلاه.]

....

نِشدوا العشاك بعيون الشعر
نِشدوا العشاك نِشده،
بيها چان الشوف يحلم
والكلام ايلملم اخياله او بالمعاني البيه يلتم.

[- يا شعرنه

يلّي تزهر بالجروح اوباليجفافي
گلّي: گلبك چم ربيع ايفيض،
لو صارت شجر كل القوافي؟
- بيّ منكم، من لياليكم، ربيع ابلايه حين
او بيّ من حلمي اوحلمكم اشموس خضره،
اتطرّز الدم وردتين،
اگرنفله شفه يضوّيها الحنين

اوجُنبذه حِلمه، طعمها،
ينْدىَ ع الشفه تناسق رعشتين.]

. . . .

غنوا العشاك بسراب الفِكِر
غنوا العشاك غِنوه،
بيها چان الليل يغفىَ
واليجفافي ناس تصفىَ
والحلم هالة ظنون،
بيه نضوي اوبيها نطفىَ
[- يا حلم،
بيه نُمر او ما نُمر،
مِن هوْ جابك ع الشعر؟

او مِن هوّ حطك بين ضيَّك والحبر؟

ـ حطني فيْ الأُغنيه ابضيكم شعِر

حطني حس الذاكره ابدمكم سحِر

حطني ضيْ العاطفه ابهمكم فكِر

بيه عمركم . .

ضيْ رفيف اجناح فراشه گصَر بيها العمر .]

١٩٧٢/٨/٥

تقاسيم المنتحر بالغاز المضحك

لفرط ما أزمن فيه الألم

تناول المضحك الكاذب

ضربةَ أخيرة في سنفونيا عذابه الغاضب .

ـ اعتذر. . . (أ)

[- مدري ليش آنه اعتذر؟

لاچن اَدري الفرحه خنجر بيّ،

واَدري . .

الضِحك بيَ غدر!]

اعتذر منكم، واگلكم :

ـ الحچي بيَّ نسىَ شنهو العذر!

[ـ ايجوز وسواس المحبه هذا لو. . .

لو يمكن خجل

لو يجوز. . .

هيچي بس يرهم وداع الينتحر!]

واعتذر منكم لاجلكم،

لو سطور الذاكره اتردني ابحبركم

لو حچتني الذكريات، اوجرحت الدمعه فرحكم

لو اخذني الخوف رعشه، اوموت جايبني يگلكم :

ـ آنه سين

ايجوز اصير ن صاد

لو شرف، لو عار، لو ضاد

ايجوز اصير ن مستحىَ

لو كُفُر، لو بار، لو شين

لو اصير ن قَد حلم

لو حاء، لو حين

لو نكته، لو جرح، لو دِين.

وآنه عمري بالثواني چان ينعد

اوبالعصور التنتچي اعلىَ الروح طين.

[ـ الدنيه حلوه

إي! . . .

إي يروحي الدنيه حلوه

واحلىَ من كلها ضحكها، لو صفىَ ابتالي دمعكم،

مثلي

مثل الموت

مثل اخرس يغني

او يدري ما بالروح غنوه!]

عندي نيه . . .

ايجوز أبدي بالقضيه

القضيه اللي شفت بيها العمر حطني قضيه

مره اصير آنه مثلها

اومره هيَ اتصير مثلي

اومن تصير

اصفِن ابروحي واحير :

ـ القضيه الروح؟ . . لو روحي القضيه؟

[ـ الدنيه نكته

أو . . . .

لا ، لا . . . خلها سكته

احنه نكته!

تختل ابتالي الحقيقه والزمن والروح ،

واحنه ،

ابتالي هاي النكته نمشي ،

سكته تكبر بيها سكته!]

ـ من لزمتوا الليل خنجر

اجروحي چانت تآخذ ابدمي شكلكم

من رسمتوا الذاكره اعلى الروح مَعْبَرَ

روحي چانت تآخذ ابروحي شكلكم

من جعلتوا احلامي بالاحلام تزغر
روحي چانت ترفض ابروحي شكلكم
[- الدنيه حسره
اولحظه عَسْرَه
اوغيمه نِسْرَه
اوريح جَسْرَه
او موت يبني ابدمي جِسرَه
الدنيه حسره
اوروحي بيها، بين سكتتها اوغناكم،
نجمه تنزع كل سماكم
اوينفرش ضيْها على دمي فجر محروكْ فجره!]
چنت اغني

اوروحي چانت نغمه يِطربني اعليَ ظني
اوچانت اعيوني عليَ اعيوني توابيت اوِحدايق،
اَندفِن بيهن وأَرد،
اورود تآخذ كل عمرها من سنين الما يجنّي
اوچانت اجروحي على روحي حَمامات اوسواجي،
بيها چان الليل ورده
والشمس ع الماي تفتر،
نجمه، ضيْها . .
من سطع بيَّ فضحكم .
[- الدنيه گمره
آخ . . .
- يوجعني الگمر لوجاب بدره -

الدنيه گمره

والزمن بالناس جمره،

بيها چنت اَضوي واشوف . .

الماي حدر الماي خمره،

والصوابيط اعلىَ روحي تنتچي بارات خضره .]

ـاهجس الشك كل يقيني

واهجس اللحظه گبر شايل سنيني

واهجس السكته المِثل غدر الصديق،

خنجر ابظلمه يجيني .

واهجس النبضه علىٰ دمي تفوت،

نجمه ورديه تطوْل . .

ابگد شراييني اوتموت .

وآنه بالشريان اَغفىَ،

واصحىَ ذبلان ابحنيني .

[ـ الدنيه روجة دم، جرفها،

يعلىَ حتىَ ايغوص قانونه ابصدَفها

ولاتظن ابحچيي هذا،

حِكمه مِن واحد عرفها

بس اشوف الروح شافت

وآنه احچي الشوف للناس ابحرفها .]

ـ اشما دفنت اللحظه بسنين المخده

اشما طويت الليل والخصر الأشده

اشما غفيت ابتالي رعشاتي،

او شكى لي الروح مَدَه

اهجس اللحظه تردني. . .

جثة الغرگان من مايه يرده

[ـ الدنيه صرخه

آحاه! . .

يا خوفي العتيك. . آحاه

الدنيه صرخه

اوليل زنزانه ابتعبها الشوك يرخىَ

الدنيه صرخه

اونخوه يِتذبَل

اونخوه يِتذَل

اونخوه ينساها الضمير البيه تنخىَ

الدنيه صرخه

اواخ! . .

آخ بيها الروح بالوان الورد تنشاف صبخه!]

ـ بالصداقه والفكر والحق والضماير

العشك مرني خناجر

من شلتها، اوجرحي بيهن ظل يسافر،

الگيت روحي ابكل ضباب،

بيت يعلىَ ابلا شبابيچ اوستاير

[ـ الدنيه فرحه

او سيف مشيول اِعلىَ جرحه

الدنيه فرحه او. .

او ها!؟. . ايجوز صح الدنيه فرحه!

الدنيه فرحه او. . .

اولا . . .

لا . . .

اِحنه فرحتها اوبجيها البيه نصحىَ.

الدنيه فرحه او. . .

او موت يطوي ابگلبي جنحه

البيه روحي،

بين عشها والسفر بيَّ تصير،

هيَ ليله او هيَ صُبحه .]

ـ بالمدارس

چانت الفرحه مدارس

اوچانت الدمعه علىٰ خدي مدارس

بيها گلبي ، اوخوفة امي ،

اوعين ابوي ، اوصوت عمي ،

والوطن يمشن مدارس

[ـ الدنيه شمعه

تگصَر ابضيْها العليها يعلىَ شمعه

الدنيه شمعه

تنزل ابكل نور دمعه

توگع . .

اويوگع عليها الشوف دمعه،

من تجيس الگاع تلگى. . .

الگاع حدر الدمعه دمعه!]

ـ بالبيت ثدي امي عُطَش

اوعين ابوي چانت ابگلبي نعش

اوصفنتي مابين اخوتي . . .

ميت ابگلبه ارتعش

اوهمستي ابدمي هواجس سندباد،

الروحه بالوحشه غُبَش

[ـ الدنيه خطوه

السچه بيها تگصَر اكثر من يِطول

الدنيه خطوه

الليل بيها يمشي بالشوف اليودينه على اسرابه

حلول.

الدنيه خطوه

ابخطوه تفرشني مسافه

اوخطوه تطويني حسافه ابدمي، وجروحي تظل،

تمشي بين امي وابوي مشنقه

اوراسي على اچتفاي اخوي!]

ـ من صرخت اسكت چنت

من زحفت اركض چنت

من فطمني الماي الابيض . . .

توني ردت ارضع چنت!

من هجرني البيت، والشارع سِكَنّي . .

ضايع ابضايع حنت.

[ـ الدنيه طفله

إيه! . .

إيه يا حچيي اشكثر مبتلي بيك الحبر؟!

الدنيه طفله

اوشفه بيها الليل دِفله

اوهمسه بيها الشوك يحلىَ

اولمسة تاخذني علىَ اجفوفي خمر

اوحِلمه تتوجر علىَ اشفافي جمُر

بيه اَضوي . .

اوبيه اَطفىَ .

دنيه طفله

وآنه بيها . .

ـ حلوه ذيچ آنه التجي هسه عمرـ

ه سورة نار تركص ع الشبابيچ السُمُر

رغبه مجنونه اومطر . .

يفرش الروح ابتوالي الروح حفله .]

ـ آذكر

/ اوروحي چانت . .

توها بالدم تبتدي . /

آذكر آذكر . .

/ اوچنها هسَّه روحي چانت . .

اتردني امس ما ينتهي . /

آذكر آذكر من اجيت . . .

صرخه من شباچ يلتم

غُبشه من تاريخ يلتم

نبضه بيني اوبين حبل امي العَليَّ چان يلتم ،

حسره بين ادموع جدي

اوجفن ابوي

اوخزرة ابني الجان بيَّ توّه يحلم
اَذكر اَذكر،

او لسه من ذبيج الثواني . .

لسه اَذكر . . .

اچفوف شالتني بريد
اوحس هلاهل من بعيد
اوصوت شايلني ابحروفه الحاچت امي ،
الجانت ابدمي تموت ابكل جديد :
ـ شتگولين لو . . .
لو انسميه سعيد؟
. . . .
. . . .

ـ اخ ! . . .
آخ النهار!
آخ ، ما أدري شآريد!
آخ ما مش عندي الكم . .
لا عتيك اولا جديد

آخ كل ما عندي الكم . .
سكته بيها الناس من بعدي تعيد

آخ هاكم روحي هذي . .
ابلا وصيه اولا بريد
آخ ، ما أدري شآريد ! !

آخ ، ما اگدر أزيد !
آخ ، ما اگدر أعيد!

٣

آخ ما اگدر. .
آخ ما اگـ. . .
آخ ما. . .
آخ.
. .

ـ البقيه ابحياتك أبو شاكر
ـ . . . . !
ـ أبو شاكر. . يا أبو شاكر
تدري مُحَد چان يدري. .
للضِحك طعم الخناجر!

آب/ ١٩٧٢

خواطر شعرية [E]

بس الك هاي الشهامه

اِجرح
اِجرح اِجرح
اولو تحبني، من تروح،
لا تخلّي الذنبك ابجرحي علامه

اِجرح
اِجرح اِجرح
اولو تحبني، من تروح،
التفت. . تلكىَ گلبي ابجرحي طالع لك حَمامه

مشهد بعد العرض

اومن تلاگينه

اوتوادعنه

اومشيت. . .

اِلتِفَت گلبي عليَّ:

ـ من توادعتوا اواِجيت،

ابتالي رفه من جفنهم مدري. .

مدري اشنسيت؟

كل واحد، عدا واحد

وآنه توني ـ اويه الفجر ـ

توني صحيت. . .

اِنتچيَ المغرب على روحي اوغفيت!

اوما دريت!

اَدري

اَدري روحك كاس

وأدريهن اصابيعك عَنب

لاچن أكثر اَدري

وآدري . . .

روحي بيهن بار وشفافي نخب.

أيضاً شاكر

أفتح كل زمن، كل شوف،

كل فرحه اوبچي، اوكل روح، تجديد

بالهمس ـ الخواطر / بالرسايل / بالتقاسيم (ب)

بالفجر اليوادع / بالقصيده / بالنبي / بالناس

بالسفره ابلا سفرها / والمواعيد

آزهِر بالمحِن، بالناس، بالطيب

بالشوك ـ الفعل، بالخوف، بالجيل

روجه اتهِد بحرها لو بحرها ايهيد

بحچاية جرحها / بالهرش / بالخوف

بالمامش جرحها / بالبچينه / بالعراقي / اوجيت

بالحزن الهلاهل / بالعلامك / والاناشيد

انطُر كل حلم، كل شوك،

كل باچر يجي ثورات،

تندل كل نصرها، وبنصرها اتثور وتعيد

بالفارس جنوباوي / باليساري / أوبالنشيد ـ الناس

باحلامي الجديده / بالعشك والموت وبنادم . . وآزيد

١٩٧٢

رباعيات «شهيد الأمل»

الى رجل الولادة والشهادة الثوريتين، مثالنا المعمَّد بالدم والهم والصدق والجدارة، الشهيد غسان كنفانى.

* ترتيلة في التعارضات

إنتَ بينه ماي يركض بالسراب
إنتَ بينه فرحه تزهِر بالعذاب
إنتَ بينه جنه تسهر بالتراب
وانتَ بينه نِشده تكبر لو لگت مره الجواب!

* شي مثل جرحك أمس

احلم بالظلام اجفوف تبرالك
اسمع بالسكوت اظنون تمثالك
أهجس بالسيوف اخيال بخيالك
واندَل بالجروح اعيون چتّالك

* إنتَ بين الناس وانتَ

احنه دمعه البيك تبچي،
اوتفرش اجفونك چفافي.

احنه ليل البيك ينطرُ صُبحه،

هلبَت..

من وكت شمسك توافي.

احنه ظلمه البيك ينحتها الزمان..

اشموع تسهر،

صحوه بين اجفون غافي.

واحنه سچينه قوافي،

لاذَت ابجرحك تريدك،

بالنزيف اتكِت عوافي.

*** باچر من يجيبك بيك**

تندار الحدايق ع السمه شباچ،

يندار اعليَ شمسه...

والگلب ع العين شباچ،

يندار اعليَ نبضه...

والحلم ع الروح شباچ،

يتكذَّل سنابل..

تنتچي ع الريح شباچ.

١٩٧٢/٨/١٢

تقاسيم لأحلام جديده

الماي گمره
والبرج بالليل يبرىَ الكل سفينه
والشجرع الريح يسهر بالبساتين الحزينه
والبحر ينزع جروفه اوروجته او يغفىَ اعلىَ طينه
[وآنه ع الروجه خيال،
تمشي بيه نجمه اوسفينه]
الگاع گمره
والخواطر فاضت ابهالة خيالي شط عبير،
يمرني نسمه اوبرتقال اوفيْ حرير

والثواني اتزمِّنت بيَّ ليالي
اتمرني غيمه
تركض ابميْها السنابل. .
والسمه ابفيْها تطير
[وآنه ع الشاطي خيال،
تمشي بيه روجه اوسفينه]
الغابه گمره
وعالسچچ والخوف الأخضر والسكون
الجفون ليل يطْوَل ع العيون
والعيون خوف يطْوَل ع الظَنون
والظنون شوف يطْوَل ع السكون
وبسواجي الليل والنسمه اوتراتيل الغصون. .

هودَّر الليل اعلىَ كل ورده غَمام

هودَّر النوم ابشراييني سلام

اوهودَّر الماي ابسواجيه حَمام

[وآنه بفراشي خيال،

يمشي بيه شاطي اوسفينه]

الريح گمره

اوبالهوىَ اليزلك تجيني،

اشباح تتقزَّح على احدود الظلام . .

اچفوف تترس روحي وعيوني طيوف

اطيوف تذبل اوتبقىَ بظنوني حروف

احروف تصطف ذاكره ابدمي تشوف

اوبالضوه اليذبل ترآني، يا عشگنه . .

شفتك اشراع اعلىَ شمس الحب تنام

شفتك انهود ابشفايفنه تنام

شفتك اعيون ابخواطرنه تنام

[وآنه بعيوني خيال،

تمشي بيه غُبشه اوسفينه]

الروح گمره

اوعالصدىَ اليذبل تراتيلي تجيك،

نغمه بعيوني على اعيونك تجيك،

تهمس ابتالي حچيك:

ـ يا حلمنه

خذني صرخه، خذني إس

خذني باچر، خذني هسَّه، خذني اَمس

خذني شفه ابسكته، خذني . .

ابشفتك طعم الهمس

خذني نشره، خذني خليه،

خذني چيله،

خذني زيتونه اعلىَ شاطي الاندلس

خذني ومضه، خذني نجمه،

خذني گمره

خذني گبل الغُبشه للدنيه شمس.

[وآنه بحلامي خيال،

تمشي بيه شمس اوسفينه .]

١٩٧٢/٨/١٥

تقاسيم الحلم والآه

ابهيده

ابهيده يل تصدح علىٰ نبضي اوتعيد

ابهيده وي روحي اوجرحها اليستجِد ابكل جديد .

ابهيده وي حلمي اليجيبك،

عيد شايل روحي عيد .

ابهيده وي حلمي اليوديني علىَ ادروبك بريد .

ابهيده مو طاح الفجر من علىَ اعيوني،

اوشمسهم . . .

ذبلت ابليلي البعيد .

ابهيده يا . . .

ابهيده يا أول جديد

ابهيده لا . . .

لا تِذِب گلبي ابطوريف الوعد

ابهيده گلبي . . .

لسه ما غنىَ بعد . . .

ابهيده آه

اوآه يا حِس البنفسج

مثلك اَهجس شي يجي ابتالي الجرح .

اومثلك اَهجس ،

روحي غابه اتبَلّل ابفيْها الصبح .

اومثلك اهجس ،

گلبي ع الروجه إنتچيَ ،

اشراع غربه للنسايم والعواصف منفتح .

اومثلك اهجس ،

جرحي دفتر تمشي بحروفه الشمسى ،

غبشه خضره تضوي بايقاع الملح .

ابهيده يا . .

ابهيده يا آخر نشيد

ابهيده لا . .

لا تِذِب روحي علىَ اسراب الوعد .

ابهيده گلبي . .

لسه ما غنىَ بعد . . .

ابهيده آه إمن الحقايق

آه من طعم الدقايق

بالهجر والشوك واحبال المشانق .

آه من ذاك الحلم ،

البيه شفت الناس تمشي ،

انجوم والظلمه حدايق .

آه من ذاك الصحو ،

البيه شفت امن التناسق ،

ورده حلمانه تصحّيها الحرايق .

آه يا تالي الدمع ،

ييزك اتحطني على ادروبك علامه .

ابهيده يا . .

ابهيده يا باچر سعيد

ابهيده تدري . . .

روحي عصفورة عشك ،

ابكل فجر ـ گبل الندى ـ

تحترك حدر النَّهِد .

ابهيده يا ذاك الوعد

ابهيده گلبي . .

لسه ما غنىَ بعد . . .

ابهيده آخ

اوآخ يا حلمي البعيد

ابهيده هِدْ روحي تِصفّيني اوتجيك ،

اطيور فضه اتغني بعشوش الندىَ،

اوضيْها يجيك،

فرحه ورديه الغصن بيها يجيك،

اهلال اخضر ينفرش غابه،

النبع بيها يجيك،

حس يمامه

اوچف طفل يرسم سلامه

اوشفه ورديه عليها. . .

ياخذ اگليبي شكل أول حمامه.

ابهيده يا. .

ابهيده يا آخر جديد

ابهيده وَي جرحي البعيد

ابهيده وَي روحي النِشِيد بيها صَعَد

ابهيده يا تالي الوعد

ابهيده گلبي

گلبي لسه. .

لسه ما غنىَ بعد.

تقاسيم من ذاكرة الطف

البطل التراجيدي عندي ضحية صراع مصيري مفرط في قساوته لعدم التعادل بين طرفيه: الأنا والآخر، أو الأنا والأنا. من هنا يكتسب التراجيدي سمة الفوق نموذجية وتتطرز سيرته بالعذاب والخراب. إنه الاستثنائي من العام والمألوف، وذلك إما بالتسامي عليهما أو بالانسحاق تحت جبر وتهما الاعمى.

إن أبطال ورموز قصيدتي هذه هم عينات للتراجيدي المتشكل عبر اللاتكافؤ الدامي في اتخاذ الموقف ومواصلة القرار بحمى عاصفة كالقدر القاصم من أجل تأبيد المثل وتأزيل الأصلح نوعاً وتخليد الآتي بتخطي الآني. (ت)

الحُسين

«يـا دهـرُ أُفٍّ لك من خليـلِ
كم لكَ بالاشـراقِ والأصـيـلِ
من طالـبٍ وصـاحـبٍ قتـيـلِ
ما أقـربَ الـوعـدَ الى الـرحيـلِ
والـدهـر لا يقنـعُ بالبـديـلِ»(١)

انكيدو

المؤلف ـ المخرج ـ الممثل: (٢)
ـ المسرحيةُ ذاتُ فصلٍ واحد

ذاتُ مشهدٍ واحد

ذاتُ شخصيةٍ واحدة

ذاتُ جُملةٍ واحدة

الديكور:

صحراء في صحراء

والسما على المدى وآخرِ المساء

تهبطُ قيثاراً على حدائقِ الضياء

الأكسسوار:

بقعةُ من دم

عليها رُقعةُ من نهار

الانارة:

أزرق مجروحُ بالظل

أبيضُ مقطَّعُ بالعَتمه

أخضرُ مرصَّعُ بالشرار

الملابس:

دانتيلا الضوء الشاحبِ النار

الحركة والحوار:

أنكيدو جُثةٌ عمياء

تصعد من غيابةِ الضياء

وتنحني في الصوتِ كالايحاء

ترتجُ في الايماء

تهمُّ بالأداء

تقول ما تقولُ إذ تنهار:

ـ حتى أنتِ يا عِشتار؟!

عمروبن سعد

- إشهد يا رمح، يا سيف، يا تالي الغضب(٣)

من رميت. . .

- اوروحي چانت توها ماخذها الطرب -

نبضي اجاني من جرح أول شهيد،

همسه بيها خوفي من دمي انكتب:

- مدري أنه النار؟

مدريني الحطب؟!

جوليت

ليله بيضه، او خنجر آبيض

فرحه بيضه، اوخوف آبيض

ورده بيضه، والصليب ابروحي آبيض

شمسي بيضه، والعرس ع الماي آبيض

[- آه

آه يا تالي العشك

آه قنديلك فضحني!]

ليله سوده، اوخنجر آسود

فرحه سوده، اوخوف آسود

ورده سوده، والصليب ابروحي آسود

شمسي سوده، والعرس ع الماي آسود

[- آه

آه يا تالي الصدك

آه انجيلك جرحني!]

الحُسين

آهِ كم أصدعني البرقُ،
هذا البرقُ كم؟
آهِ كم أوجعني الحقُّ، كم..
أوجعني دوارُه المستقيم
آه منا
آ من ذاك الذي فينا مُقيم!

الحر الرياحي

چنت بين الطين والدم(٤)
لأني الطين، او لأني الدم

چنت بين السيف والدم
آنه الجرح، اوآنه الدم
چنت بين الناس والدم
فجر اتمطىَ ابليل اتلملم
چنت بين الحلم والدم
نص الفرحه، اونص الهَم
اوچنت بين الروح والدم
حلم انشاف، اوشوف اتحلَّم

الحلاج

ـ الدنيه ريح
اوروجه بالدم تستريح

اوآخ . .

[ـ آخ يا ضحكي اليصيح!]

. . . الدنيه ريح

وآنه بيها اشراع بخيوطه يطيح

اوليل أصفرع الضوه الفضي يسيح

الدنيه ريح

اودمي بيها الفارس اوگلبي الجريح

الدنيه ريح

او آه منها . .

إشاه منكم آه . .

إشـــا . . . .

. . . .

إش . . .

روحي اهجسها بيديكم ،

نجمه محترگه ابضواها

اوعيني تركضني وراها . . .

ابكل سماها اهناك . .

اهناك وحدي . . .

[ـ آخ يا وحدي على روحي انتجيت

ابصفنة الريح ،

اولگيت ،

روحي مثلي . . .

هَمْ علىَ المامش تطيح!]

دزدمونه

- حدي منكم بالحلم هذا وأزيد، (٥)
ضحكه بالموت الجديد
تآخذ اجروحي على دمكم بريد
والظنون التبتدي بيَّ ظنون
بآخر احلامي تِذبني
سكته منسيه تطول
بالصدىَ اليرجع نشيد. .
ابتالي جرحي
اورعشة السجين
والعشك الجديد،

البيه گلبي چان ينزفني ابحچيكم
من چفافيكم تجيكم
من وريَ اجروحي ، اوتگلكم ،
بالكلمه التعني اوما تعني :
- وردتكم چانت توجعني!

الحُسين

- آهِ من كاذبِ البرقِ آه
آهِ من كاذبِ الطلقِ آه
آه مني
آهِ من خَرَسِ الـمُغني

آهِ من آتياتٍ تتوحم،
بجراحِ الزمنِ الصفينيِّ وآهٍ،
مِن «إذا كان. . .» وآهٍ. .
منكِ يا. . .
«يا سيوفُ خُذيني» (٦)

زيد ابن أرقم

ـ يا دمع (٧)
يا ليل
يا خوف
يا حيل

يا نِص النعم، يا لا . .
يا تالي الندم
يا آخ
يا شوف
دمي ابكل عطش، اوشرياني شط اوماي
بدني ابنص ضوه، وعيوني كلها افياي
گلبي اعلىَ السهم، وجروحي گوز اعداي
[ـ اشچم آخ؟
اشچم دمعه اوندم،
چم آخ؟
يا زيد ابن أرقم هالسفر حط بيك؟
وانتَ ابكل جرح مجروح

وانت ابكل ندم مفضوح!

وانت ابكل نبع، شي بالنبع ياذيك!]

- يا طيف

يا ويل

يا سيف

يا خيل

يا كل النعم، يا لا . .

يا طعم الفرح، باگوك بالكيف؟!

جِدمي اويه الشّمر، والسچه ضد ممشاي

عشگي ابحس نبي، والشوك رايح جاي

روحي ابكل صدك، والراي مابيه راي

[اشچم لا؟

اشچم فرحه اوندم،

چم لا؟

يا زيد ابن أرقم،

هالنشيد والشوف،

والحيره التجي وتروح،

واللا،

حطّن بالضمير البيه حاير

چم نعم، چم لا . . . ؟

اولآنه اويه النبع ماي

اولآنه اويه العطش ماي

اولآنه آنه اوياي!]

غاليلو

چنت الحك ابشوف الحك (٨)

اوچانت روحي حِبلىَ ابموتي

اوساعاتي ابساعاتي تطلك

[ـ الشمس اعلىَ الشمس اتدور

والگاع اعلىَ الشمس اتدور]

جآني الموت . . اِفتر بعيوني

ليل ايطفّيني بظنوني :

ـ راسك يا كل راسك . . اِسكِت ،

ابچلماتك جايز تتعلك .

اوجِرت ، اوصِرت

اَحچي الحك . . . ياكلني الباطل!

اَحچي الباطل . .

أزلك من وجداني اليزلك .

[ـ الشمس اعلىَ الگاع اتدور

مثل الشط ابچيف ناعور]

مات اِلساني

اووجداني بلّش ينساني

اوعشت اوماتت اشباح الموت الماچآني

اومت اوعاشت، الكلمه الظلت عنواني . .

[ـ الگاع اعلىَ الگاع اتدور

وبدورتها اتظل اتدور،

ع الشمس اشما ظلت نور.]

ـ لينه . .

اعيوني مثل الماي لينه (٩)

لينه . .

اظنوني مثل الماي لينه

لينه . .

احلامي مثل الماي لينه

لينه . .

اسنيني مثل الماي لينه

لينه . .

ادروبي مثل الماي لينه

لينه . .

اشموسي مثل الماي لينه

لينه . .

الدنيه مثل الماي لينه

لينه . .

روحي فوك الماي لينه

روحي ويه الماي لينه

روحي حدر الماي لينه

روحي لينه

ليـ يـ . . . يـ . . .

نه . . .

نه .

الحَسين

وحينما تورمتْ في قاعِها القبور
واحترقتْ في ريحِها الطيور
وأُسدلتْ على السما ستائرُ النور
كنتُ أنا والزهرةُ الذابلةُ اللون
نَستَرِق السمعَ الى إيقاعِ هذا الكون.

٢٠ - ١٩٧٢/٨/٢٥

رباعيات «الوطن»

يا وطن
شنهو اللي بعدك وطن؟

*** لا يا وطن**

كفَّيت انه اوياك العتب
كِف عني شوگك عاد
يلّي اهجرتني ابلا هجر
هجرك جرحني اوزاد
اَسگي اوتجيبك وردتك
شوك اوجرح ورماد
موش انتَ ذاك الوطن
اوبغدادي مو بغداد!

*** المهجور الهاجر**

سِدْ بابك
وتوادع . . أرحم لاَحبابك
لا تآخذني ابدمع اِعتابك
الموت اهون من اصوابي اومن اصوابك

***عِدنه او عِدنه**

عِدنـه وطـن، بيـه المِـحِـن
اشـما رِكَضْـرَت ابطـول الـزمـن
اوعِـدنـه زمـن، بيـه الـوطـن
يتـمطـىّ بسنـيـنـه مِحَن

اوعِـدنـه مِحَن، بيـهـا الـزمـن
سوّانـه للمِـحـنـه وطـن
اوعِـدنـه ضمايـر ما دَرَن
بالـوطـن ضيَّـعـنـا الـوطـن!

*** والعود أبعد**

أمـشـي على دروبـك شمس
اويجـمـعـني ليـلي اويـاك
والـتـم على جفـنـك همس
ويطـشـني بيّ اجـفـاك

وارجـع على اسـنـيـنـك أمس

ضايـع امـضـيِّـع جاك

واسكت، يناجيك اللمس:

ـامـن الـگـاك ما الـگـاك!

١٩٧٢/٨/٢٦

تقسيم من كوميديا الدم

حين اغتالوك يا محمود
حين اغتالوك يابن ناصر

اغتالوا الطيبة والشجاعة

اغتالوا الصبوة والحلم الساهر

اغتالوا الثورة في نبض الثائر.

چانت نكته

تكبر بيها الدمعه ـ السكته. (ث)

چانت نكته

يرويها اويصفِن تاليها حامد،

وآنه، ابتالي السكته،

اتذكر محمود ابدمعي الينزل شاهد·

ـ إبفَد اولايه

نص مضويه، اونص ظلمايه

إبفَد دربونه

ـ مثل اعيونه ـ

نص مهجوره، اونص مسكونه

چانت تمتد،

جثة واحد..

فوك الظلمه اعيونه اتحوم،

ابدخان الياكيت ـ الغيمه،

اوحسراته الما تقبل تُبرَد.

اوچانت كلما تمتد، يمتد...

ـ بين الجرح المانيشَد

اوبين الگلب المانسَد ـ

خنجر زنجَر بين انزوفه

الچانت تمتد،

وجروحه اللي راحت تمتد،

بخياله الظل ع الگيعان،

يمتد..

اويمتد..

اويمتد..

اتدنيت اَنشِد

ـ حامد يحچي ـ...

اتدنيت اَنشِد،

من جرحه، ومن ضلعه، اومنَّه

عن هالخنجر، عن سره، اوعن جرحه، اوعنَّه

اوعن بسمه انطشَت والتمَت،

فوگ الصفنه الجانت تكبر هيمه ابجفنه

گتله ابخفة خوفي البارد

حامد يحچي :

ـ هذا الخنجر،

لو ينرد عن جرحك لو. .

ـ خل يبقىَ احسن.

ـ هاي اجروحك،

لو تِنشَد اشويه اولو. .

ـ خل تبقىَ احسن.

ـ يعني الخنجر هذا الزنجّر بين اضلوعك،

ما ياذيك من تتنفس؟

ـ لا.

ـ ما ياذي الحسره التتوجس؟

ـ لا.

ـ ما ياذي احلامك من تِنعَس؟

ـ لا.

ـ ما ياذي احروفك من تحچي؟

ـ لا.

ـ من تتعب؟

ـ لا.

- من تغضب!

- لا .

- من تبچي؟

- لا .

- من الريح ابثوبك تلعب؟

- لا .

- من تتحرك؟

- لا .

- من ضلعك يمكن بيه يحتك؟

- لا .

- چا يمتىَ اتحس بيه ايجرحك؟

- بس من اضحك!

١٩٧٢/٨/٢٨

اثنين بين الفاصل والرغبه

اثنين
عشاك اثنين
عشاك اثنين اِمن ارماد
ابكل مغرِب
من تطفىَ الشمس
من تطفىَ الناس
من تطفىَ الهواجس
يشعَون اثنين
عشاك اثنين من ضوه .

وبسبب دمهم ـ الضوه

يظل الحرمان فاصل مزمن بين الرغبه والرغبه

. . . .

يفيض بيهم العشك سيل من ضوه

يحديهم

يحدي ادرويهم

يفترهم المكان

تفترهم الثواني

تفترهم الذكريات

اويهيمون اثنين

عشاك اثنين من حلم

وبسبب همسهم ـ الضوه

يظل الوجدان فاصل مزمن بين الرغبه والرغبه .

. . . .

يطوف بيهم الحلم سيل من ضوه

يغسلهم

يغسل اگلوبهم

يتلامسون ابلا لمس

يتشابگون ابلا لمس

يتذاوبون ابلا لمس

ويسافرون اثنين

عشاك اثنين من همس

وبسبب حسهم ـ الضوه

يظل الانسان فاصل مزمن بين الرغبه والرغبه .

. . . .

وبكلَ فجر

إمن اتوِّج الشمس

إمن اتوِّج الناس

إمن اتوِّج الهواجس

يطيح اخيالهم طين،

كل سچه ابطلامه اتسيح

ويحديهم ضواهم اعلىَ الريح

اثنين

عشاك اثنين امن ارماد.

١٩٧٢/٨/٢٩

إشارات

عن المفردة الشعبية العراقية

وجدت هنا أن مما يُعين على استكمال النفع وتسهيل التلقي بتذوق وتمثلٍ ذهني بالنسبة لقاريء هذه الاشعار من القراء العرب عامة والقراء العراقيين غير العرب خاصة، هو أن أُسجل بعض التنويهات التوضيحية حول المفردة الشعبية العراقية وخصوصيتها نُطقاً وكتابة، مع تبيان الأصول الفصيحة للحروف في بعض المفردات وتلك الذي قد تتدامج من مفردات في تركيبة منطوقة واحدة كتبت على سياق نبرات نطقها الشعبي العفوي لا غير:

١ ـ الحرف [گاف] أصله في الفصحى (قاف) مثل [گالت ـ قالت]، [گرب ـ قرب]

٢ ـ الحرف [چيم] أصله في الفصحى [كاف] مثل (چانت ـ كانت]، (يحچي ـ يحكي].

٣ ـ حرف الهاء الختامية والألف المقصوره والممدودة وكذا الهمزة الختامية في كتابة المفردة الشعبية تلفظ كالفتحة المشبعة النبرة

حين ترد اخر الكلمة. ولتبيان ذلك وضعت علامة الفتحة على نهايات مفردات كهذه. مثل [بدا - بَدىَ]، [بدأ - بِدىَ]، [على - علىَ].

٤ - أحياناً، وفي مفردات قليلة تتحول (القاف) الفصحى الى [جيم]، مثل «سواقي - سواجي]، [قدم - جِدَم].

٥ - كل همزة وسطية أو ختامية حرة أحياناً في الأصل الفصيح للمفردة تكتب وتلفظ بالشعبية (ي)، مثل [ماء - ماي]، [بئر - بير]، على أن لا يسبقها، إن كانت ختامية، حرفا علة، مثل (دواء، هواء)، إذ تلفظ كالفتحة وتكتب [دوىَ - هوىَ].

٦ - الألف الممدودة الطليقة أو المتبوعة بهمزة تكتب بالشعبية (هاء) متصلة وتلفظ كالفتحة المخففة نوعا ما، مثل [سماء - سِمه]، [دعاء، دَعه]. أما الألف المقصورة فتكتب كما هي، ولكنها تلفظ كالفتحة مثلا [روىُ - روىَ].

٧ - كل (ال..) متصلة بفعل أو صفة تعني [الذي، التي، الذين، ....] حسب عائدية الكلمة على ما قبلها، وكذلك الحال

بالنسبة للأسم إن كان ما بعدها يبدو مضافا الى ضمير يعود علي قبلها، مثل [اليرد - الذي يرد]، [الراحت - التي راحت [اليعرفون الذين يعرفون]. وكذلك الحال مع الصيغة (يلـ..... والتي تعني حسب عائدية ضمير الوصل من سياق التعبير الوارد ألذي، يا التي، يا الذين، .....].

٨ - تشيع في اللغة العامية ظاهرة الدمج اللغوي للمفردا والذي ينشأ عنه تركيب جديد يختزل معظم حروف الكلمات الأص مكتفياً بالحروف التي تشير اليها داخل التركيب الجديد، مثل [شنه أي شيء هو] أو كما في بعض التراكيب الخاصة التي ابتكرتها تعبيري مثل [هسّانه - هذه الساعة نحن].

٩ - حاولت جاهداً تقريب الصيغة الاملائية الكتابية للمفر الشعبية من صورتها الاملائية الفصيحة دون عرقلة التوصل ال لطقها بالعامية الذي ينبغي ان يحافظ على نكهتها الشعبية وايقاعا النغمية المألوفة ودون المساس بسيولتها عند ترابطها بما قبلها و بعدها.

ش. س

إشارات عامة

وردت في بعض قصائد هذه المجموعة اسماء لأشخاص وأماكن واشارات لأحداث أو فترات من التأريخ العربي أو العالمي تقتضي بعض التوضيح او القاء الضوء على شيء من هويتها تسهيلاً لبعض القراء في تلقيها تلقياً سلساً عبر سياق ورودها أو توظيفها الترميزي أو التعبيري حيثما ترد في قصيدة ما. كما أن ثمة ضرورة لتهميش جملة من ملحوظات نافعة حول موضوعات بعض القصائد، والتي وجدت إدراجها لا يُضير ولا يشكل تدخلاً مؤذياً مني بين القصيدة وقارئها، بل قد يقدم نفعاً ملموساً للقاريء الذي قد يجد نفسه ليس على إطلاع كافٍ على بعض خصوصيات تلك الموضوعات أو طرق تناولها الشعري. انها اشارات مركزة وجدت أن لا مناص من إلحاقها بما يتعلق بها:

(أ) الغاز المضحك: مركب كيمياوي يُسبب للذي يتناوله إضحاكاً قهرياً يتصاعد باتجاه القهقهة الهستيرية التي تنتهي بالضاحك الى الموت من هذا الاضحاك.

القصيدة هذه سيرة حياة تتدرج بالاتجاه الهابط نحو الماضي من لحظة تناول الغاز المضحك الى لحظة صرخات الولادة. والشخصية تتدحرج هبوطاً وعلى نقلات تنتهي بالموت لحظة الولوج الى مشهد استحضار تذكر لحظات الولادة.

(ب) هذه الخاطرة الشعرية حملت عنوان «أيضاً شاكر» حيث هناك، في مجموعتي الشعرية الأولى (احجاية جرح) خاطرة شعرية بعنوان «شاكر». وفي الخاطرة «أيضاً شاكر» ترد اسماء لقصائد لي نُشرت أو كُتبت، قد وظفت فنياً في تشكيل بُنية الوقفات الشعرية هنا، أو كما هي كاسماء لقصائد أو حوّرت قليلاً لتتناسق وايقاعات التعبير الشعري حيث ترد. وفي هذه الاشارة أدرج اسماء تلك القصائد على أصولها وحسب تسلسل ورودها في الخاطرة:

رباعيات همس الخواطر / رسايل من باجر/ رساله الى عامل النفط / تقاسيم / الوداع عند الفجر/ القصيده/ ناس اوناس/ سفره بلا سفر/ من مواعيد فليحه/ احجاية جرح/ الهِرش/ الخوف/ مامش جرح/ بچينه/ عراقي/ جيت اوجبت/ هلهولة حزن للجواهري/

علامك؟/ خمس أناشيد/ فارس جنوباوي/ نعم.. أنا يساري/ قسم الفارس/ يا شط الحزن يا.../ الحلاج الكوبي/ الحسين/ نشيد الناس/ تقاسيم لأحلام جديده/ العشك والموت وبنادم.

(ت) الطف: هو التل أو المرتفع من الأرض. والاسم هنا هو الجغرافيا التي قد جرت عليها واقعة الحسين والتي عليها تطرزت مشاهد ذلك الصراع واستشهد الحسين، والتي سميت بعدئذ بواقعة كربلاء واحيانا بواقعة الطف.

القصيدة هذه اسقطت المكان وتعاملت مع المواقف كطفوف إنسانية وتأريخية. فحيثما كان شهيد كان ثمة طف.

والقصيدة ابتعدت عن الصيغة الواحدة الموروثة، وراحت تتعامل مع كل فدية تراجيدية متميزة على أساس انها أيضاً شهادة، سواء تمت في موقف عشق أو علم أو صداقة أو علاقة أو اختيار سياسي او اجتماعي. فالشهادة التراجيدية عندي منحن مغلق ثلاثي الأبعاد: حيث الاختيار الأصدق ـ التجلي الأعمق ـ الافتداء الأليق.

هذا ما اكتشفته وسعيت الى تجسيده بالأداء الشعرى على

تنويعات هذه التقاسيم من ذاكرة الطف الأزلي والأبدي للانسان النوع. وفيما يلي تهميشات داخلية لهذه القصيدة:

١ ـ هذا هو المقطع الشعري الذي تناقلت الروايات التي تقول ان الحسين كان يردده مع نفسه وهو ينظف سيفه ويعد عدة القتال ليلة استشهاده.

٢ ـ انكيدو: صديق گلگامش في الملحمة المسماة بهذا الاسم. لقد روضته البغي المقدسة بالجنس والخبز والخمر وأدخلته المدينة والمدنية حيث اصطف مع گلگامش في كل صراعاته مع البشر والخوارق والآلهة حتى تحدى السماء من أجله مفتدياً الصداقة التي ربطتهما. فنقمت عليه أنانا واستعدت عليه مجلس الآلهة الذي قرر إنزال لعنته بانكيدو لأنه تحدى السماء وأنانا وانحاز الى گلگامش ابن الالهة ضد الالهة فالقى على جسده مرضاً سبب له موتاً عاجلاً. وللعلم ان انانا السومرية هي نفسها عشتار او عشتروت إلهة الحب والخصب عند شعوب تلت الشعب السومري تأريخياً في أساطيرها بهذا اللون والخصوص.

٣ ـ عمرو بن سعد: هو ابن سعد بن أبي وقاص من الصحابة الاوائل مع النبي ومن وجهائهم. تقبل قيادة الفصائل التي توجهت الى مقاتلة الحسين واصحابه في واقعة كربلاء طمعاً بولاية الري التي أُغري بها. وحين حانت ساعة الصفر في الهجوم على خيم الحسين وآله تردد في البدء وردد عبارته المشهورة: «أأترك ملك الري والري مُنيتي أم ابتلي بقتل حسين؟» الا أن عبيد الله بن زياد بن أبيه أنذره بعاقبة التردد ذاك وارسل اليه الشمر ذا الجوشن كمشرف عليه وكي لا ينحاز أو يماطل. عند ذاك تناول عمر قوسه وسهامه وفوّق سهمه صوب موقع الحسين مشهرا حسم موقفه بقولته المعروفة أيضاً «إشهدوا لي عند الأمير انني قد كنت أول رام».

٤ ـ الحر الرياحي: كان على رأس أكبر الوحدات العسكرية التي حاصرت مجموعة الحسين وحالت بشدة بينهم وبين الوصول الى ماء الفرات، الا انه انحاز بعدئذ وبسرعة الى صف الحسين وقاتل حتى قتل. وكان من أوائل المستشهدين مع الحسين في كربلاء.

٥ ـ دزدمونه: حبيبة عطيل الشكسبيري ومن ثم زوجته التي

قتلها في هياج جنون شكوكه فيها التي رسخها في واهمته المنديل المط
الـذي دسه ياگو بأن جعله يصل الى الضابط كاسيو كي يثير شكو
عطيل في دزدمونه وفي عدم إخلاصها له مما عجل في قتلها من قبل
الا انه اكتشف بعدئذ انها طاهرة وبريئة وانه قد استغفل وخُد
فانتحر.

٦ ـ هذه الشطرة الشعرية المضمنة هنا هي من القولة الختام
التي اختتم الحسين بها موقفه البطولي التراجيدي اذ قال: «إذا كان دي
محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني».

٧ ـ زيد ابن أرقم: أحد الصحابة الأوائل ومن المعمرين
بعد عهد الخلفاء الراشدين بسنين. لقد كان معروفاً بانحيازه ال
الامام علي بن ابي طالب وتعاطفه معه ومع آله. وقد تعاطف
الحسين ودعى الى دعوته في الكوفة. وحين اتجه الحسين الى كربلا
حبسه عبيدالله ابن زياد في قصره موقتاً كي لا يحرض الناس في الكو
ويحثهم على نصرة الحسين. وحين حلت المواجهة المسلحة ب
الحسين وانصاره وجيش عبيدالله أجبره عبيدالله هذا على الاقامة

خيمة الشمر ذي الجوشن. وشهد المجزرة هناك فكان يبكي على الحسين وصحبه وهو في خيمة الشمر! فقد كان مُسناً جاز المائة عام من السنين وعاجزا عن أن يقاتل أو يقاوم. فظل يبكي على الحسين ويصب سبابه ولعناته على القتلة وهو في خيمتهم، خيمة الشمر وعمرو بن سعد.

٨ ـ غاليلو: العالم الفلكي الايطالي المعروف بنظريته التي اعلن فيها أن الأرض تدور حول نفسها دورة كاملة كل (٢٤) ساعة وتدور حول الشمس دورة كاملة كل (١٢) شهرا والتي بها بعث نظرية كوبرنيكوس التي كانت ترى ذلك علميا. وبهذا الاكتشاف العلمي أثار الكنيسة التي كانت تكرس التخلف والظلامية والعماء. فعادته وسلطت عليه محاكم التفتيش والات التعذيب المروعة فأجبرته على الارتداد الشكلي عن نظريته ومسايرة رغبة رجال الكنيسة خوفاً من الموت إلا أنه هرّب نظرياته بواسطة أحد تلاميذه في كتابه المخطوط الموسوم بـ«المحاورات» فوصلت الى عقول العالم لتحدث فيها ثورة عقلية وعلمية أسست الكثير للنهضة العلمية التي عمت اوربا بعدئذ.

٩ ـ أوفيليا: حبيبة هاملت التي جُنت بسبب تجانته وبسبب قتله لأبيها وهجره إياها والعداوة التي نشبت بينه وبين أخيها لرتيس. لقد دفعتها هذه العوامل الى الجنون الذي مزق روحها البريئة الشفافة وقادها الى الانتحار بعد رحيل هاملت الى الخارج، فانتحرت بأن أغرقت نفسها في بركة ماء.

(ث) هذه القصيدة عن محمود ناصر، وهو من المتمردين ذوي النزعة اليسارية التي لم تعرف التهادن والتساوم والتخاذل. اختار موقفه اختياراً خاصاً به وليس من خلال أي من الآخرين.

لقد تصومع على طريقة الصعاليك الأسلاف في كوخ في أطراف ريف الديوانية وظل من هناك يمارس دوره التحريضي بين الفلاحين وينظم تحدياته للسلطة. في ربيع ١٩٧١ نصبت له سلطات الديوانية كميناً قصد اقتناصه فقاومها بسلاحه، ثم بالقاء قنبلة على عناصر المفرزة التي داهمته، ولم تنفجر لحظتها. فانقضوا عليه بنيران قاتلة أودت بحياته المطرزة بالشجاعة والنبل الصعلوكي اللذين ظلا لسنين مادة حب وحديث واستذكار كل الناس له.

أمـا «حامد» فهو الفنان التشكيلي حامد الهيتي المعروف ببراعته في خلق لقطـات النكـات السـود. وهـذه القصيـدة شُيدت تقنياً على سمـة النكتـة التي رواهـا لي حامـد مرة بهذا المعنى عن جسـد عجـوز مُضطجع على الرصيف وهو يدخن بهدوء ومن تحته خنجر بين ضلوعه يفتح نزفاً بطيئاً في جنبه وهو يرفض سحبه من جسده. وحين يُسأل عن هذا الخنجر هل يؤذيه فيجيبهم: فقط حين أضحك.

دليل بعض المفردات

أُسجل، في نهاية هذا المطبوع، جدولاً بمعاني المفردات التي قد تعسر معرفة معانيها على القاريء غير العراقي وقد سلسلت ترتيبها حسب تسلسل القصائد في المجموعة، كذلك حسب تتابع ورودها في القصيدة الواحدة. ولقد تجنبت تكرار شرح المفردات التي قد شرحت قبـلاً، إذ قد وردت قبـلاً في قصيـدة أسبق من ورودهـا الجـديد. لذا يستطيـع القـاريء أن يبحث عن معناهـا في قائمـة مفـردات قصيدة أسبق من التي يتنـاول قراءتهـا لحظتئـذ. مع المفـردات أو الـتراكيب التعبيريـة التي ابتكرتهـا أنـا وأشـرحها استعمل (ت. خ) لتبيان انها تراكيب خاصة.

- **تقاسيم لأغنيه جديده:**

ادوّر: اتجـول باحثـاً عن/ توّج: تشتعـل، تتـوهـج/ گذلـه. عصلة الشعـر التي ترسـل على الجبـين/ يكت: ينحدر بفيض مندفع وشاية/ كتر: جهة، جانب/ شبگه: حضنة الخصر بالذراعين.

● **تقاسيم على الحس المنفرد**

ماهي : ألم تكُ هي / شِلّك : أي شيء لك / ايطشك : ينترك ، يبعثرك / زخه : انصبابة المطر الشديدة السريعة .

● **تقاسيم بالموال الناقص**

إشـما : مهما / باچر : بكرة ، غداً / تتمرى : تستعرض صورتها في مرآة / لسّانه : لهذه الساعة نحن (ت . خ) / الچفافي : المناديل / هسّانه : هذه الساعة نحن (ت . خ) / إتفلكت : اصبحت أفلاكاً (ت . خ) / جناجل : أطواق رقيقة كالخلاخيل توضع في أقدام الاطفال لما دون الرابعة من العمر كحُلية للدلع والزينة . وهي تصاغ إما من الذهب أو الفضة وتزود أحياناً باجراس صغيرة كي تصدر أصواتاً تداعب الطفل . / الروازين :جمع «رازونه» الكوى الدائرية أو الطاقات التي تزوَّد بها الغرف قديماً في اعلى الجدران قصد تنظيم التهوية والاضاءة من الشمس لتلك الغرف .

● **تقاسيم المنتحر بالغاز المضحك**

مدري : ما أدري / هيچي : هكذا / يرهَم : يكون مناسباً

ولائقاً / فد حلم : حلم ما ، و«فد» واحدها تعني «أي كان» / التنتچي : التي تتكيء / إي : مختصرة إيه للتحسر / اصفن : اصمت متأملا / الصوابيط : دوالي العنب / ابگد : مختصر بقدر / الروحه : الى روحه / اليودينه : الذي يرسلنا / توني : تواً أنا / تتوجر : تشتد حرارتها / سورة : دائرة تتعامق على سطح الماء الجاري في السواقي والانهار وتشبه في تشكلها سرة الجسد / هلاهل : زغاريد / توها : تواً هي : خزرة : نظرة شزر واستياء / محّد : ما من أحد .

● **خواطر شعريه**

اتهِد : تسيب، تترك ، تتخلى عن / ايهِد : يهدأ أو يستكين / تندل : تعرف او تهتدي الى . .

● **رباعيات «شهيد الأمل»**

تبرالك : تتابعك خلسة وبترصد / چتالك : قاتلك ، وهي في الاصل من قتالك / هلبت : لعل ، لربما / اتكِت : تهطل / يتگذل : يضفر كالجدائل ، يتجدل وابدلت الدال ذالاً عامياً .

- **تقاسيم لأحلام جديده**

هودر: خيَّم أو أنــاخ بهدوء وسكــون مطبق / يزلـك: ينـزلق / تترس: تملأ، تعبيء بالتـمام / هسّـه: هذه الساعة، الآن / چيله: الرصاصة حين تطلق فقط.

- **تقاسيم الحلم والآه**

ابهيـده: بهدوء، على مهـل وترفق / يل: يا الذي / وي: مع / اليـوديني: الـذي يبعثني إليـك / لا تِذِب: لا ترم، لا تلق بـ/ ييـزك: كفاك أن، كف عن أن..

- **تقاسيم من ذاكرة الطف**

توهــا: تواً هي / مدريني: ما أدري أني أنـا... / لأني: ليس أنـا/ إشّاه: لفظـة يطلقهـا العـراقي حين تداهمه حالة برد غير متوقعة بسبب برد من هواء الجـو أو من انخفـاض مفـاجىء في حرارة جسم الشخص / إش: لفظة لكلمة (إس) تقال بهمس وبجو من التخويف

أو التحـذيـر/ أنتچيت: إتكأت/ اِبصفنـة: في هدأة، في السكـون المطبق البـاعث على الخـوف والـوحشة/ هَمْ: أيضاً، كذلك/ حيل: عزم، همة/ اشچم: صيغـة تضخيم لـ(كم)/ يا ذيــك: يؤ ذيـك/ باگـوك: سرقـوك/ الكيف: بهجـة المزاج أو المنـاسبة السعيدة المفرحة جداً/ اِفتر: طاف، حوَّم/ بلَش: أخذ بـ...، باشر، بدأ بـ..

- **رباعيات «الوطن»**

اِصـواب: جرح بليـغ، وهي من إصـابـة/ عِدنـه: عنـدنـا/ يطش: يبعثر، ينثر.

- **تقسيم من كوميديا الدم**

يصفِن: يسرح باله متأملاً/ ابفد: في إحدى أو أحد/ دربونه: الزقاق الضيق جدا والقديم/ اتدنيت: دنوت/ چا: لفظة من أدوات اللهجة الجنوبيه في العراق، لها عدة مداليل تعبيرية، وهي هنا تعني (إذن).

الفهرست

صدر للشاعر

في الشعر

■ **احچاية جرح**

شعر شعبي عراقي / ط١ ـ النجف 1971

ط ٢ ـ النجف 1975

■ **رسايل من باچر**

شعر شعبي عراقي / بيروت 1973

■ **نشيد الناس**

شعر شعبي وفصيح ـ بيروت 1982

■ **العشك والموت وبنادم**

شعر شعبي عراقي / دمشق 1984

في المسرح

■ **خبز وكرامة**

على مسرح الديوانية ـ عراق 1958

■ **بشرى الثورة**

على مسرح الديوانية ـ عراق 1959

■ **بقايا تحتضر**

مُنع عرضها بعد اجازتها 1960

■ **صوت النخل**

تأليف مشترك مع الفنان طه سالم

فرقة المسرح القومي العراقي

على المسرح القومي ـ بغداد 1971

■ **رقصة الاقنعة**

فرقة المسرح الشعبي العراقية 1979

■ **سفرة بلا سفر**

فرقة المسرح القومي السوري
على مسرح القباني ـ دمشق ١٩٨٦

■ **رقصة الاقنعة**

نص مسرحي ـ دمشق ١٩٨٦

■ **كوميديا الدم**

نص مسرحي ـ دمشق ١٩٨٨

■ **اشعار واغانٍ للرواة والجوقات:**

ـ مسرحية الشياح
طلبة اكاديمية الفنون الجميلة ـ مسرح الاكاديمة ١٩٧٦

ـ مسرحية أم الخير
فرقة الخنساء ـ مسرح بغداد ١٩٧٨

ـ مسرحية القط أبو الجزمة (للاطفال)
المسرح القومي السوري ـ مسرح القباني ١٩٨٥

في الثقافة
ملفات «أوراق ليست خاصة»
آراء ومواقف

■ **الملف الأول**

مقالات في الثقافة والمثقف العراقيين ١٩٨٥

■ **الملف الثاني**

رسائل حول الديمقراطية والثقافة ١٩٨٦

■ **الملف الثالث**

رسائل حول الديمقراطية والتحالفات الوطنية ١٩٨٧

■ **الملف الرابع**

جلسة حوار طويلة حول الثقافة والوطن
واشكاليات الالتزام والعمل الثوري
[أجرت الحوار مجلة «التصدي» اللبنانية] ١٩٨٧

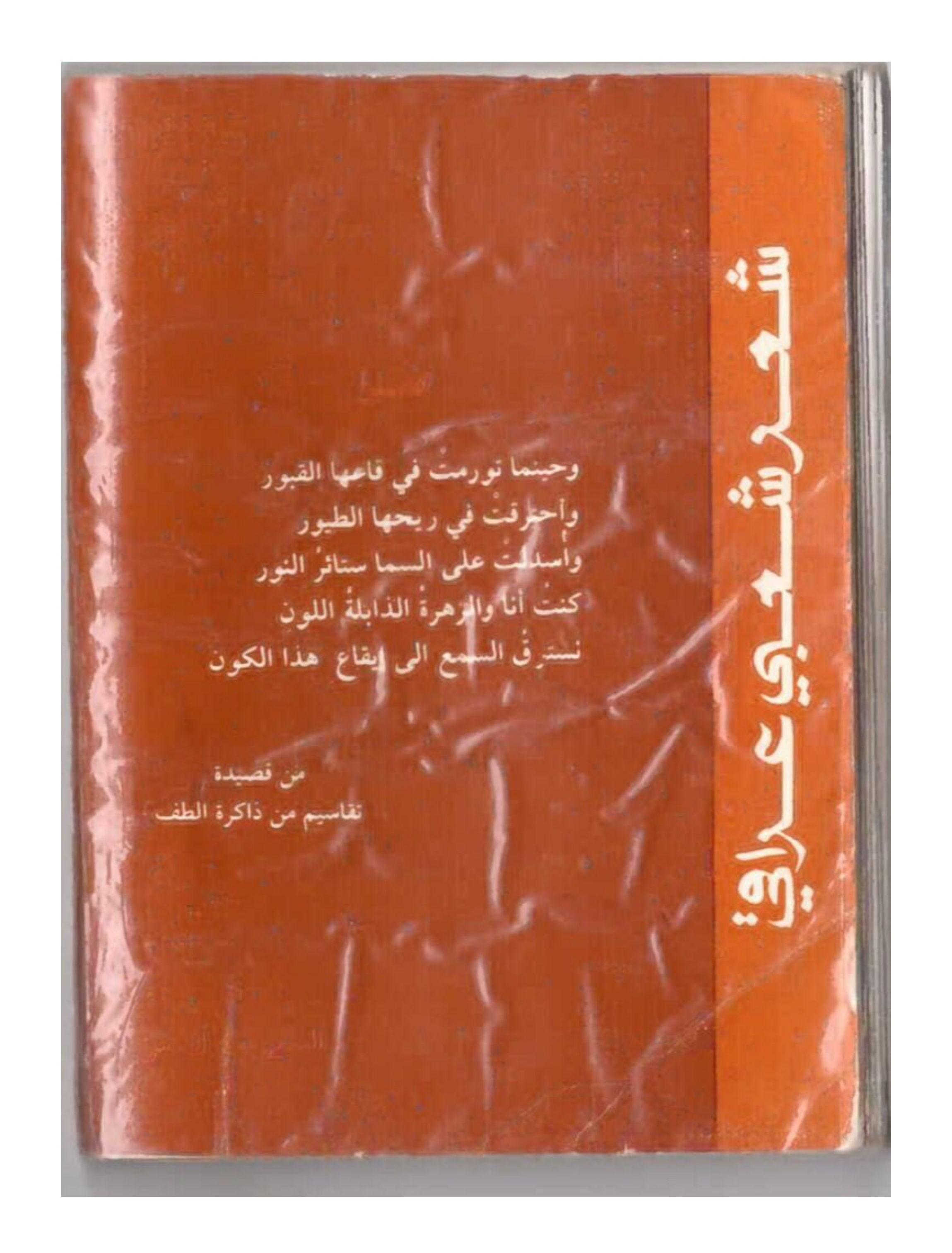
■ **الملف الخامس**

مقامات الغضب ١٩٨٨

للشاعر

سيصدر قريباً

- سفرة بلا سفر - مسرحية
- العرض المسرحي العربي - تحليل وحلول


شعر شعبي عراقي
وحينما تورمتْ في قاعها القبورْ
وأحترقتْ في ريحها الطيور
وأسدلتْ على السما ستائرُ النور
كنتُ أنا والزهرةُ الذابلةُ اللونِ
نسترِقُ السمع الى إيقاع هذا الكون
من قصيدة
تقاسيم من ذاكرة الطف